عبء اقتصادي كبير للانتحار وإيذاء النفس في السويد: دراسة تقدره بمليارات اليورو

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 26, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). عبء اقتصادي كبير للانتحار وإيذاء النفس في السويد: دراسة تقدره بمليارات اليورو. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=121060

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يمكن حقًا قياس قيمة الحياة؟ سؤال يتردد صداه في أروقة الطب النفسي والاقتصاد على حد سواء. غالبًا ما نركز على المعاناة الإنسانية المباشرة المرتبطة بالانتحار وإيذاء النفس، ولكن ما هي التكلفة الحقيقية التي تتحملها المجتمعات؟ دراسة حديثة أجراها الباحث "فيلدمان" في السويد، تكشف عن أرقام مذهلة، لا تعكس فقط الخسائر المادية المباشرة، بل أيضًا التداعيات الاقتصادية العميقة التي تمتد عبر الأجيال. هذه ليست مجرد أرقام، بل هي صرخات صامتة تدعونا إلى إعادة النظر في أولوياتنا واستثماراتنا في الصحة النفسية.

الإطار النظري

المنظور الاقتصادي للصحة النفسية

لطالما اعتبرت الصحة النفسية جانبًا هامشيًا في النقاشات الاقتصادية، ولكن هذا المنظور بدأ يتغير بشكل تدريجي. الانتحار وإيذاء النفس ليسا مجرد مآسٍ فردية، بل هما خسائر اقتصادية فادحة تؤثر على الناتج المحلي الإجمالي، وتزيد من الأعباء على أنظمة الرعاية الصحية، وتقلل من الإنتاجية في مكان العمل. يعتمد هذا التحليل على مبادئ الاقتصاد الصحي، الذي يسعى إلى تقييم التكاليف المرتبطة بالأمراض والإصابات، ليس فقط من حيث النفقات الطبية المباشرة، ولكن أيضًا من حيث الخسائر غير المباشرة مثل فقدان الإنتاجية، وتكاليف الإعاقة، وتكاليف الوفاة المبكرة. هذا النهج يرتكز على فكرة أن الصحة، بما في ذلك الصحة النفسية، هي رأس مال بشري، وأن الاستثمار في تحسينها يعود بفوائد اقتصادية كبيرة.

نظريات السلوك الانتحاري

لفهم الأبعاد الاقتصادية للانتحار، من الضروري أيضًا استيعاب العوامل النفسية والاجتماعية التي تساهم فيه. هناك العديد من النظريات التي تحاول تفسير السلوك الانتحاري، بما في ذلك نظرية العجز المتعلم (Learned Helplessness) التي تفترض أن الأفراد الذين يشعرون بأنهم غير قادرين على التحكم في حياتهم هم أكثر عرضة للانتحار. كما أن نظرية الإحباط-العدوان (Frustration-Aggression) تشير إلى أن الإحباط الشديد يمكن أن يؤدي إلى العدوان الموجه نحو الذات، والذي قد يتجسد في صورة إيذاء النفس أو الانتحار. بالإضافة إلى ذلك، تلعب العوامل الاجتماعية مثل الوحدة والعزلة والتمييز دورًا هامًا في زيادة خطر الانتحار. فهم هذه العوامل يساعدنا على تطوير استراتيجيات وقائية أكثر فعالية، والتي يمكن أن تقلل من التكاليف الاقتصادية المرتبطة بالانتحار على المدى الطويل.

المنهجية

اعتمدت دراسة "فيلدمان" على منهجية دقيقة وشاملة لتقدير التكلفة الاقتصادية للانتحار وإيذاء النفس في السويد لعام 2022. لم يقتصر الباحث على تحليل النفقات الطبية المباشرة، بل قام أيضًا بتقييم التكاليف غير المباشرة باستخدام ما يعرف بـ "نهج رأس المال البشري" (Human Capital Approach). هذا النهج يقيس قيمة الإنتاجية المفقودة نتيجة للمرض أو الوفاة المبكرة. تم جمع البيانات من مصادر وطنية موثوقة، بما في ذلك السجلات الوطنية للصحة، وسجلات الشرطة، والإحصاءات الرسمية. شملت التكاليف المباشرة نفقات الرعاية الصحية (مثل العلاج النفسي، والأدوية، والإقامة في المستشفى)، وتكاليف خدمات الطوارئ (مثل سيارات الإسعاف، والشرطة، وفرق الإنقاذ)، وتكاليف الأضرار المادية (مثل الأضرار التي تحدث نتيجة لمحاولات الانتحار). أما التكاليف غير المباشرة فقد تم حسابها بناءً على تقدير الدخل المفقود نتيجة لمرض أو وفاة الأفراد في سن العمل. بالإضافة إلى ذلك، قام الباحث بتقدير قيمة نقدية للإعاقة والوفاة بناءً على بيانات الحوادث، مما أضاف طبقة أخرى من الدقة إلى التحليل.

ARABPSYCHOLOGY.COM

النتائج

أظهرت الدراسة أن التكلفة الاقتصادية الإجمالية للانتحار وإيذاء النفس في السويد بلغت حوالي 970 مليون يورو في عام 2022. كانت الخسائر في الإنتاجية من العمل المأجور هي أكبر مكون للتكلفة، حيث مثلت 67٪ من التكلفة الإجمالية. هذا يسلط الضوء على التأثير الكبير على السكان في سن العمل. عند تقدير القيمة النقدية للوفاة المبكرة والإعاقة بشكل منفصل باستخدام نهج التقييم الصحي، ارتفعت التكلفة الإجمالية إلى حوالي 2.7 مليار يورو. من المهم ملاحظة أن هذه التقديرات قد تكون أقل من التكلفة الحقيقية، نظرًا للافتراضات المتحفظة التي تم تطبيقها في بعض جوانب التحليل. على سبيل المثال، لم يتم تضمين التكاليف غير المباشرة المرتبطة بمعاناة الأسر والأصدقاء، أو التكاليف المرتبطة بفقدان رأس المال الاجتماعي.

التأثيرات

التأثيرات على الممارسين والأفراد

هذه النتائج لها آثار عميقة على كل من الأطباء النفسيين والمرضى والجمهور. بالنسبة للأطباء النفسيين، تؤكد الدراسة على أهمية تقديم تدخلات فعالة في وقت مبكر للأفراد المعرضين لخطر الانتحار وإيذاء النفس. يجب أن تشمل هذه التدخلات العلاج النفسي، والأدوية، والدعم الاجتماعي. بالنسبة للمرضى، يجب أن تكون هناك زيادة في الوعي بأهمية طلب المساعدة عند الحاجة، وأن يتم توفير خدمات الصحة النفسية بأسعار معقولة وفي متناول الجميع. بالنسبة للجمهور، يجب أن يكون هناك جهد متواصل لكسر وصمة العار المرتبطة بالصحة النفسية، وتشجيع الحوار المفتوح حول هذه القضايا. إن إدراك التكلفة الاقتصادية للانتحار وإيذاء النفس يمكن أن يساعد في حشد الدعم السياسي والاجتماعي لزيادة الاستثمار في خدمات الصحة النفسية.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، تظهر بعض الفروق والتحديات الفريدة. في العديد من المجتمعات العربية، لا تزال وصمة العار المرتبطة بالصحة النفسية قوية جدًا، مما يجعل الأفراد مترددين في طلب المساعدة. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك قيود ثقافية على مناقشة قضايا مثل الانتحار وإيذاء النفس علنًا. هذا يمكن أن يؤدي إلى تأخر التشخيص والعلاج، وزيادة خطر الانتحار. كما أن نقص الموارد المتاحة لخدمات الصحة النفسية في العديد من البلدان العربية يمثل تحديًا كبيرًا. ومع ذلك، هناك أيضًا بعض الجوانب الإيجابية. في العديد من المجتمعات العربية، هناك شبكات دعم اجتماعي قوية، مثل الأسرة والأصدقاء والجيران، والتي يمكن أن تلعب دورًا هامًا في توفير الدعم العاطفي والاجتماعي للأفراد الذين يعانون من مشاكل الصحة النفسية. بالإضافة إلى ذلك، هناك اهتمام متزايد بقضايا الصحة النفسية في العالم العربي، وهناك جهود مبذولة لزيادة الوعي وتوفير خدمات أفضل.

آفاق المستقبل والقيود

هذا البحث يفتح الباب أمام العديد من الأسئلة المستقبلية. من المهم إجراء المزيد من الدراسات لتقييم التكلفة الاقتصادية للانتحار وإيذاء النفس في بلدان أخرى، وخاصة في البلدان النامية. كما أن هناك حاجة إلى تطوير نماذج أكثر دقة لتقدير التكاليف غير المباشرة، مثل التكاليف المرتبطة بفقدان الإنتاجية والإعاقة. بالإضافة إلى ذلك، يجب إجراء المزيد من البحوث لفهم العوامل التي تساهم في الانتحار وإيذاء النفس في سياقات ثقافية مختلفة. أحد القيود الرئيسية لهذه الدراسة هو أنها اعتمدت على بيانات من السويد فقط، وبالتالي قد لا تكون النتائج قابلة للتعميم على بلدان أخرى. كما أن الدراسة لم

ARABPSYCHOLOGY.COM

تأخذ في الاعتبار جميع التكاليف المرتبطة بالانتحار وإيذاء النفس، مثل التكاليف المرتبطة بالتحقيقات الجنائية والخدمات الجنائية. على الرغم من هذه القيود، فإن هذه الدراسة تقدم مساهمة قيمة في فهم التكلفة الاقتصادية للانتحار وإيذاء النفس، وتوفر أدلة قوية تدعم الحاجة إلى زيادة الاستثمار في خدمات الصحة النفسية.

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليمView Course → اصول التربية والتعليمView Course → التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Feldman I. (2026). *The economic burden and costs of suicide and self-harm in Sweden*. BMC Public Health, 26(1).

DOI: 10.1186/s12889-026-27156-z

ARABPSYCHOLOGY.COM